

## يَا زَهْرَاءَ

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حدِّ الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقتنا بمحبَّة عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله على اعظم منَّة و اسبغ آلاء تَحَنَّنَ بِهَا و تَمَنَّ و تطوَّل و تفضَّل , اعني النعمة العظمة عالياً و آل علي , و الصلاة في اكمل مراتبها على سيِّدنا و نبيِّنا , هادينا من الضلالة , و مُخرِجنا من حيرة الجهالة , حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم , و شانئهم و مُبغضهم و مُنكري فضائلهم , و المشكِّكين في مقاماتهم العليَّة و الممؤدة عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تقدَّس , و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقيَّة الله , ايُّها السبب المتصل بين الارض و السماء

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَامِرٌ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

وَ لَيْتَكَ تَحَلُّو وَ الْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَ لَيْتَكَ تَرْضَى وَ الْاِنَامُ غِضَابٌ

سيدي يابن رسول الله , ماذا وجدَ مَنْ فَقَدَكَ , و ما الذي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ

يَا اَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَلِيُّ وَ مَنْ لَهُ الْاِشْرَافُ الْعَلِيِّ وَ مَنْ بِهِ اَنَا وَ اِثْقُ

لَا اِبْتَعِيَ مَوْلَى سِوَاكَ وَ لَا اَرَى الْاَوْلَاكَ وَ مَنْ عَدَاكَ فَطَالِقٌ

كَمْ يَعْدِلُونِي فِي هَوَاكَ تَعْتَفَاً انا عاشقُ انا عاشقُ انا عاشقُ

وصل بنا الكلام في الحديث الرضوي الشريف الى قوله صلوات الله و سلامه عليه ( إنّ الانبياء و الائمة وصلوات الله عليهم يوفّقهم الله و يؤتّيه من مخزونِ علمه و حكمه ما لا يؤتّيه غيرهم ) هذه الفقرات تناولنا شيئاً من معناها في الاسبوع الماضي ( إنّ الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله و يؤتّيه من مخزونِ علمه و حكمه ما لا يؤتّيه غيرهم , فيكون علمهم فوق علم اهل الزمان , في قوله تعالى اَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ) هذه العبارات من الحديث الرضوي الشريف الذي بين ايدينا تقدّم الكلام فيها و عند وصولنا الى هذه الآية الشريفة ذكرّت الحادثة التي وقعت في زمان ابي بكر حينما جاءه هذا الرجل الذي قد شرب الخمر و أقرّ على نفسه , بينت كيف انّ امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عيه استدلّ بهذه الآية و ذكرّ هذه الآية عند سؤال سلمان رضوان الله تعالى عليه لأمير المؤمنين عليه افضل الصلاة و السلام , و لا زال الحديث الرضوي الشريف مُستمرّاً , فالإمام عليه السلام بعد ان ذكرّ هذه الآية ذكرّ آيات أخر فقال عليه السلام ( و قوله , و مَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ ) و قوله , الكلام معطوف على بداية هذه الفقرات حينما قال ( في قوله تعالى , اَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ) الى آخر الآية الشريفة , قال ( و قوله , و مَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ) هذه الآية وردت لها وجوه في احاديث اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , من جملة الوجوه التي وردت في ( الكافي ) الشريف و في غيره من كتبنا الحديثية المعتبرة ( و مَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ ) قال صلوات الله و سلامه عليه , الحكمة معرفة الإمام , معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , لكن الآية هنا وردت بوجه آخر , وردت بمعنى آخر , بمعنى الحكمة الإلهية التي وهبها الباري سبحانه و تعالى للائمة عليهم افضل الصلاة و السلام ( و مَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ) لا زال الإمام يذكّر آيات من الكتاب الكريم يؤيد بها المعنى الذي ذكره ( إنّ الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله و يؤتّيه من مخزونِ علمه و حكمه ) .

( و قوله في طالوت , انّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليم ) و قصة طالوت ذكّرت في الكتاب الكريم و ذكّرت في الروايات الشريفة , لا اريد الدخول في تفاصيل قصته لكن طالوت إنّما نصّبهُ الباري سبحانه و تعالى بطلب و الحاج من بني اسرائيل , و ذلك بعد التّيه و بعد وفاة موسى على نبينا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام تسلّط الجبابرة و القراعة

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

على بني اسرائيل عقوبة لهم , الى زمان جالوت الذي فعلَ فيهم ما فعلَ , فضجّوا الى نبيّ لَـبـم و هو  
الشموئيل كما جاء مذكوراً , او اسماعيل كما جاء مذكوراً في رواياتنا و في كُتُب الاخبار , و الحُوا عليه , و  
الذي يدون من سياق الروايات انّ هذا النبي كانت مُهمّته و كان تكليفه ان يُعلّمهم معالِم الدين فقط , من  
الجهة العلمية , و لذا ضجّوا اليه ان يدعو الباري في ان ينصب لهم ملكاً و حاكماً و قائداً عسكرياً و فعلاً  
نصبَ الله لهم طالوت و قد اعطاه الله بسطةً في العلم و الجسم , وهبهُ هذه القدرات و القصة فيها تفصيل ,  
إنّما ذكّرتُ هذا التوضيح الموجز لورود اسم طالوت في معرض حديث إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه  
, و وجه استشهاد الإمام باعتبار انّ الله سبحانه و تعالى اصطفى طالوت و اعطاه بسطةً في العلم و بسطةً  
في الجسم , بسطةً في العلم , الى سعة المعلومات , البسط هو الاتّساع , في سعة المعلومات , و الى قوة  
بدنية , في بعض الاخبار إنّما قيل له طالوت لأنّه كان طويل القامة , هكذا وردَ في بعض الروايات المروية عن  
ائمّتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( و قوله في طالوت , انّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطةً  
في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليم , و قالَ لِنبيّهِ ثلّى الله عليه و آله و  
سلم , و انزلَ عليك الكتابَ و الحكمةَ و علّمَكَ ما لم تكن تعلمُ و كان فضلُ الله عليك عظيماً , و  
قال في الائمّة من اهل بيتِ نبيّهِ و عترتهِ و ذُرّيتهِ صلوات الله عليهم اجمعين , ام يحسدونَ الناسَ  
على ما آتاهم الله من فضلهِ فقد آتينا آل ابراهيم الكتابَ و الحكمةَ و آتيناهم ملكاً عظيماً , فمنهم من  
آمنَ به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً ) و في رواياتنا الشريفة , كثيراً ما يُردّد الائمّة  
المعصومون صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( نحن المَحسودون ) يُشيرون الى هذه الآية الشريفة ( ام  
يحسدونَ الناسَ على ما آتاهم الله من فضلهِ ) اي فضلٍ ؟ الفضل هنا . كما في الروايات الشريفة . النبوة و  
العلم و الحكمة و الوصيّة و الإمامة , هكذا بيّنت الروايات الشريفة المروية عن ائمّتنا صلوات الله و سلامه  
عليهم اجمعين ( ام يحسدونَ الناسَ على ما آتاهم الله من فضلهِ ) و نحن نجدُ انّ العداوة على وجه الارض  
بدأت من الحسد , العداوة بدأت من زمان كان آدم في جنّته و حين بدأ حسدُ ابليس و عداوة ابليس , و  
لما نزل آدم على الارض كان ابليس له حاسداً , و اول عملية قتلٍ حدثت في الارض ان قتلَ قابيلُ هابيل ,  
و قابيلُ إنّما قتلَ هابيل حسدُهُ على الوصيّة , ربّما يُذكر في بعض الاخبار و هذه الاخبار حتى لو وردت في  
كُتُبنا هي موافقة لابناء العامة , مذكور في كُتُب ابناء العامة انّ قابيلَ قتلَ هابيل حسداً له لأن زوجته كانت  
اجمل , هذا الكلام ابناء العامة يفترونه و يُلققونه لكي يُضيعوا بانّ لآدم وصي و بانّ لكل نبي وصي و الآ  
اصل القضية هكذا , انّ قابيلَ قتلَ هابيل لأن هابيل كان وصي آدم عليه السلام , و الحسد من هنا بدأ ,  
يعني بداية الحسد بين بني البشر على وجه الارض ايضاً من هذا الباب , من باب الوصيّة و من باب الحجّة

آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةِ اصْطِفَاهُمْ اللَّهُ  
تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

على الخلق و لذلك الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بداية العداة ايضاً كانت معهم من الحسد , و الصفة الواضحة كانت , هو الحسد للائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

( ام يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ) الفضل هنا , العلم , النبوة , الحكمة , الوصية , الإمامة , الحجة على الخلق ( فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ ) و آل ابراهيم هم آل نبينا صلى الله عليه و آله و سلم ( و آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ) و الملك العظيم كما ورد في الاحاديث الشريفة لما يسألون الإمام الباقر , يسألون الإمام الصادق صلوات الله عليهما عن الملك العظيم الذي جاء مذكوراً في هذه الآية الشريفة , قال , ان جعل الله ان طاعتهم طاعة الله و ان معصيتهم معصية الله , من اطاعهم اطاع الله , و من عصاهم عصا الله و هذا هو الملك العظيم الذي اشارت اليه هذه الآية الشريفة ( فَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ) يعني من الناس ( فَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ و مَنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ) و لذا كان ائمتنا . كما قلت قبل قليل . مراراً يؤكّدون هذا المعنى , نحن الناس المحسودون و نحن المحسودون , و كان اذى الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام مُتَفَرِّعاً من هذه الخصلة , و حوادث كثيرة في التاريخ , شواهد كثيرة , يخطر في بالي حادثة كعب بن سور الذي كان قاضياً في البصرة , كعب بن سور كان من قضاة المسلمين في خلافة عثمان , في البصرة , و كان معروفاً بالعلم , معروفاً بالعبادة و التهجّد و كان معروفاً باستجابة الدعوة و الناس يقصدونه يطلبون منه الدعاء لقضاء حوائجهم , لما قُتِلَ عثمان لعنة الله عليه و آلت الخِلافة الى سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه و جاء الامير الى العراق , لما جاء الامير الى العراق , الناس توجّهت الى امير صلوات الله و سلامه عليه , القلوب توجّهت اليه , لما توجّهت القلوب اليه اعرض كثير من الناس عن كعب بن سور , و بعض الناس ما كانوا يعرفون شيئاً عن امير المؤمنين لكن بعد ان آلت الخِلافة و سمعوا ان الامير قد توجّه الى العراق , القلوب مالت الى امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , كثير من الناس انخرقت قلوبهم عن كعب بن سور , تركوا كعب بن سور , هذه الحالة ولدت غليلاً في نفسه , ولدت حسداً في نفسه شديداً لأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و لذا لما وصل طلحة و الزبير الى البصرة مع عائشة و بعد الخلاف الذي حدث فيما بينهم و بين عثمان بن حنيف في البصرة و حدثت مشاكل طويلة و عريضة فيما بينهم و بين ابن حنيف في البصرة , في احد الليالي جاءوا الى دار كعب بن سور لأن أكثر الناس كانوا يلتقون حول كعب بن سور , جاء طلحة و الزبير الى داره , طرّقوا الباب , دخلوا عليه , وجدوه في غرفة عبادته يتهجّد و يقرأ القرآن فعرضوا عليه ان يكون معهم و ان يكون مخالفاً , معارضاً لأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , في البداية ثار في وجوههم , في البداية عنفهم و ان علياً قد مدحه القرآن , و ان علياً قد مدحه النبي و قد تحدّث عن فضله من بعثته الى يوم رحيله عن هذه الدنيا صلى الله عليه و آله و سلم , و

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

بعد كلام و أخذ و ردّ , طلحة اخرج من جيبه بدرّة كبيرة من الدنانير الذهبية و ألقاها بين يديّ كعب بن سور , تغيّر شيئاً من موقفه , بدأ يُحدّثهم بأنّه لا يُخدع بهذه الدنانير و الدراهم و هذا الشيء القليل , اخذ يُلمح لهم مثل هذا الكلام , اخرجوا له بدرّة ثانية وضعوها بين يديه , اخذ يقول بأنّه نحن قد بايعناه , أعطينا البيعة لعلّي , كيف نفكّ البيعة من اعناقنا , هذا لا يجوز , اخرج البدرّة الثالثة , وضعوها بين يديه , سكت كعب بن سور , بعد ان وُضعت هذه البدرّات المالية الثلاث , هذا المال و هذا الذهب و المجوهرات بين يديه و حالة الحسد و حالة الغل التي بدأت تنشأ في قلبه و هذه الحالة سيواجهاها إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه من أناس كثيرين و من نفس الشيعة , النصراني الذي يدخل الاسلام في زمن الإمام الحجة لا يُطالب ان يكون له منزلة و مقام بين الناس , اليهودي كذلك , المخالف من ابناء العامة , الذي يُطالب بالمنزلة , من كانت له منزلة في زمن غيبة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , و لَمّا يظهر الإمام عليه السلام و يصبح التابع متبوعاً و المتبوع تابعاً حينئذ تتغيّر الموازين , و لَمّا يظهر الإمام الحجة عليه السلام و ينصب اصحابه الشباب على شيوخ الناس حينئذ تبدأ القلوب تغلي لأنّه في الروايات الشريفة انّ اصحابه من الشباب , و انّ الكهول , ليس الشيوخ , الكهول , الكهول في كُتب اللغة , انا راجعت كل كُتب اللغة حول سن الكهل , الشيء الموجود في كُتب اللغة , أكثر كُتب اللغة تقول انّ سن الكهولة ما بين الاربعين الى الخمسين اما في رواياتنا , الإمام صلوات الله عليه , الإمام الصادق , رواية في ( تُحْف العقول ) و في غير ( تُحْف العقول ) يقول , من تعدّى الثلاثين , يعني من بلغ الثلاثين فهو الكهل , و من دخل في الاربعين و تعدّى الاربعين فهو الشيخ , فما بين الثلاثين و الخمسين هو هذا سن الكهولة , يقول انّ الكهول في جيش صاحب الامر صلوات الله و سلامه عليه كالملاح الى الطعام , و الملح شيء يسير في الطعام , كالملاح الى الطعام , فحينما يأتي الإمام صلوات الله و سلامه عليه و هو يخرج ايضاً في سن الشباب و هذه فتنة , حتى في الروايات الشريفة انه لا ينجو من هذه الفتنة الاّ من اتّخذ الله عليه العهد في الميثاق الاول , في الدرّ الاول , لأنّ الإمام يخرج للناس في سن الثلاثين و يفتتق لأنّ الناس كاهم قد وضعوا قواعد و ضوابط و اعراف انّ شيوخ الناس , انّ اكابر الناس لا بد ان يكونوا مُسنّين , فيخرج الإمام في هذا السن و ينصب قادة على الناس , على البشرية في هذه الاسنان الصغيرة , في سن الشباب , في سن الثلاثينات , في سن العشرينات , حينئذ تبدأ القلوب تعتلج و تغلي , تغلي بأيّ شيء ؟ تغلي بنار الحسد و بنار الغل و بنار الحقد , و هذه القضية كانت على طول الخط , حتى اصحاب إمامنا الصادق ابتلوا بذلك و مثل هذه الحوادث حدثت , ليس إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه و هو ساجد يقول , اللهم اغفر لأصحاب ابي فاني اعلم انّ فيهم من يُنقّصني , لماذا ؟ لأنّ اصحاب ابيه كانوا شيوخاً كباراً , و الإمام الصادق كان في سن شبابه

أَلْ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةٌ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ  
تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَصْحَابِ أَبِي فَاتِي أَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ يُنْقِصُنِي وَ لَذَلِكَ يُخَاطَبُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ ، لَقَدْ كَانَ  
أَصْحَابُ أَبِي وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ ، وَ الْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ شَوْكًا لَا وَرَقَ فِيهِ ، قَالُوا يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ  
أَصْحَابُ أَبِيكَ ، قَالَ كُنْتُمْ خَيْرًا مِنْكُمْ فِي أَيَّامِهِ ، لِمَاذَا ؟ لِلشَّيْءِ الَّذِي كَانَ يَعْتَلِجُ فِي قُلُوبِهِمْ بِاتِّجَاهِ الْإِمَامِ  
الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، هَذِهِ الْمَعَانِي مَوْجُودَةٌ فِي الْجَبَلَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَ هَذِهِ الْمَعَانِي تَتَسَرَّبُ مِنْ دُونِ  
أَنْ يَسْتَشْعِرَ بِهَا الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَكُنْ مُلْتَفِتًا أَوْ مُرَاقِبًا لِنَفْسِهِ ، وَ إِذَا تَسَرَّبَ الْحَسَدُ إِلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، وَ إِذَا  
تَسَرَّبَ الْحَقْدُ وَ الْغِلُّ إِلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ طُبِعَ عَلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، لَا يُرْجَى لَهُ الصَّلَاحُ ، الْقَلْبُ الَّذِي يَسْتَوْلِي  
عَلَيْهِ الْحَسَدُ لَا يُرْجَى لَهُ الصَّلَاحُ أَصْلًا لِأَنَّ الْحَسَدَ كُفْرٌ وَ الْحَاسِدُ كَافِرٌ ، هَكَذَا وَرَدَ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ ، أَنَّ  
الْحَاسِدَ كَافِرٌ بِاللَّهِ ، كَافِرٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ، كَافِرٌ بِالْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، الْحَسَدُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ  
الْكُفْرِ وَ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ الْكُفْرِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي أَحَادِيثِنَا الْمَعْصُومِيَّةِ الشَّرِيفَةِ .

فَبَعْدَ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ وُضِعَتْ الدَّرَاهِمُ ، وَ مَعَ هَذَا الْغَلِيلِ الْمَوْجُودِ فِي قَلْبِهِ وَ الْحَسَدِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ  
سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَ إِذَا بَكَعَبُ بْنُ سَوْرٍ ، هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مُتَهَجِّدًا ، عَابِدًا ، قَارِئًا لِلْقُرْآنِ ، هُوَ الَّذِي يَقُودُ  
زَمَامَ جَمَلٍ عَائِشَةَ ، هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُودُ زَمَامَ الْجَمَلِ فِي وَاقِعَةِ الْجَمَلِ ، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَ قَدْ وَضَعَ السَّيْفَ عَلَى  
عَاتِقِهِ وَ يَحْمِلُ الْقُرْآنَ بِيَدِهِ ، وَ كَانَ يَقُودُ زَمَامَ جَمَلٍ عَائِشَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ يُنَادِي فِي النَّاسِ ، يَا مَعْشَرَ الْعَضُدِ  
، يَعْنِي يَا مَعْشَرَ الْقُوَّةِ الَّتِي تُخْلِصُ لِأَصْحَابِهَا ، يَا مَعْشَرَ الْعَضُدِ ، هَذِهِ أُمُكُمْ فَاتَّهَا صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُكُمْ ، وَ  
يُنَادِي فِي أَوْسَاطِهِمْ ، وَ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى فِعْلًا أَوَّلَ سَهْمٍ يَنْطَلِقُ مِنْ جَيْشِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَعَ فِي قَلْبِ كَعْبِ بْنِ  
سَوْرٍ وَ يَمُوتُ كَعْبُ بْنُ سَوْرٍ ، تَرُوحُ دَنَانِيرُهُ وَ تَرُوحُ دَرَاهِمُهُ وَ يَرُوحُ مَعَ حَسَدِهِ إِلَى جَهَنَّمَ ، وَ بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ  
الْحَرْبُ وَ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَدُورُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ وَ بِيَدِهِ  
عَصَا ، يَذْكُرُ الْمُؤْرَخُونَ ، وَقَفَ عَلَى رَجُلٍ قَدْ نَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، رَجُلٌ قَتِيلٌ نَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَحَرَّكَهُ بِعَصَاهُ وَ  
قَلْبَهُ ، الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَأَوْهُ ، هَذَا كَعْبُ بْنُ سَوْرٍ ، فَقَالَ لَهُمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنْ أَعِدُوهُ ، أَعِدُوهُ فَقَالَ لَهُ ، وَيْلَ أُمَّكَ يَا كَعْبُ بْنُ سَوْرٍ ، لَقَدْ كَانَ لَكَ عِلْمٌ لَوْ نَفَعَكَ وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ  
أَضَلَّكَ وَ أَزَلَّكَ فَعَجَّلَكَ إِلَى النَّارِ ، حَوَادِثُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ كَثِيرَةٌ جَدًّا فِي تَارِيخِ السَّلَاطِينِ ، فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ ،  
فِي تَارِيخِ الْعُلَمَاءِ ، فِي تَارِيخِ الشَّخْصِيَّاتِ وَ الْوُجْهَاءِ الَّذِينَ عَاصَرُوا الْإِئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ  
لِذَا كَانُوا يَقُولُونَ دَائِمًا ( نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ ) وَ الْعِدَاءُ الَّذِي جَرَّ عَلَى الْإِئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ  
أَجْمَعِينَ ، جَرَّ مَا جَرَّ مِنَ الْوَيَالَتِ وَ الْقَوَارِعِ ، أَسْبَابُهُ ، أَصُولُهُ تَرْجِعُ إِلَى الْحَسَدِ وَ مِنْ هُنَا وَرَدَ النَّهْيُ الشَّدِيدُ فِي  
الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ عَنْ هَذِهِ الْخِصْلَةِ الذَّمِيمَةِ وَ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ الْوَضِيعِ .

آل محمّد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

( و قال في الائمة من اهل بيته نبيّه و عترته و ذريته صلوات الله عليهم اجمعين , ام يحسدون  
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ,  
فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنم سعيراً ) لم يبق من هذا الحديث الرضوي الآ  
سطور قلائل احاول ان أكملها في هذا اليوم و إن شاء الله في الاسابيع الآتية يكون عندنا محل هذا الحديث  
الرضوي الشريف الخطبة الصادقية المروية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , ايضاً نتناول في  
الشرط الاول من مجلسنا هذا مقطعاً من هذه الخطبة و بعد ذلك نُعرّج على الروايات الواردة في سيرة إمامنا  
الحجة صلوات الله و سلامه عليه .

ثم يقول إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه ( و إنّ العبد اذا اختاره الله عزّ و جلّ لامور عباده )  
يعني هنا بهذا الكلام الإمام المعصوم , النبيّ المعصوم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( و إنّ العبد اذا  
اختاره الله عزّ و جلّ لامور عباده ) و الإمام هنا استعمل لفظه ( العبد ) و العبودية لله هي من اجلى  
معاني حقائقها التي تجلّت في انبياء الله و في اوليائه المخلصين و تجلّت بمعناها الحقيقي في ائمتنا عليهم افضل  
الصلاة و السلام ( و إنّ العبد اذا اختاره الله عزّ و جلّ لامور عباده شرح صدره لذلك ) اي ازال  
الحواجب تو الغواسق التي تُقيّد هذه النفس في عالم الطبيعة , و الكتاب خاطب النبيّ الاعظم ( ألم نشرح  
لك صدرك , إنّنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ) هذا الفتح هو فتح القلوب , هذا الفتح هو فتح الصدور ( إنّنا  
فتحنا لك فتحاً مبيناً ) هو هذا الشرح الذي كان في صدر النبي , في صدر الإمام المعصوم صلوات الله و  
سلامه عليه , و هذا المعنى على نحو الكناية ( ألم نشرح لك صدرك ) المقصود ألم نشرح لك قلبك , حينما  
يقال بانّ الصدور خزّانة للاسرار , ليس القفص الصدري هو الخزّانة للاسرار و ليس الرئات هي الخزّانة  
للاسرار , ليس جهاز التنفّس , الاسرار إنّما تُخزن في القلب , و هذا القلب اللّحمي و هذا القلب الكُثمري  
الموجود في صدر الانسان , هذا القلب المخروطي الصنوبري في شكله , هذه العضلة الموجودة تُمثّل الجانب  
الجسدي من قلب الانسان , القلب هو موضع الاسرار ( ألم نشرح لك صدرك ) يعني ألم نشرح لك قلبك ,  
و إنّما تُشرح القلوب بازالة الحواجب و الغواسق التي تُحول فيما بين العبد و بين ربّه , اليس في الاحاديث  
المروية عن النبي و عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , وردَ هكذا في الاحاديث , انّ بين الله و  
بين خلقه سبعون الف حجاب من نور , و سبعون الف حجاب من ظلمة , سبعون الف حجاب فيما بين  
الله و بين العباد من نور , و سبعون الف حجاب من ظلمة تُحول فيما بين العبد و بين ربّه , هذه الحجب  
حجب مرفوعة عن قلب النبي صلى الله عليه و آله و سلم , هذه الحجب حجب مرفوعة عن قلب الإمام

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذا قلبه يسعُ الله , انّ ارضي و سماواتي لا تسعُني و يسعُني قلبُ عبدي المؤمن , هذا القلب الذي يسعُ الله , كما ذكرتُ مراراً في المجالس الماضية ليس هو قلبي او قلبك , هذا قلب النبي , هذا قلب الإمام المعصوم , هذا قلب الحُجّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , قلب الإمام المعصوم هو هذا القلب المشروح , الذي شُرح صدره , الذي شُرح قلبه فزالَتْ الحواجب و الغواسق فيما بينه و بين الله سبحانه و تعالى .

لماذا تُستَحَبُّ هذه التكبيرات السبعة في تكبيرة الإحرام ؟ اليس هناك تكبيرات سبعة عندنا تُستَحَبُّ , تكبيرة الإحرام الواجبة واحدة لكن يُستَحَبُّ لِمَنْ ارادَ ان يعمل بالمندوبات ان يُكَبِّرَ سبعاً في تكبيرة الإحرام , هناك جُملة من الاسرار لكن وردَ في الروايات الشريفة انّ هذه التكبيرات السبع تُشير الى حُجُبِ سبع , النبي صلى الله عليه و آله و سلم لَمَّا صَعَدَ الى المعراج و وصلَ الى بساط النور و وصلَ الى تلکم العوالم التي لم يصلْ اليها الا هو صلوات الله و سلامه عليه , كَبَّرَ هذه التكبيرات السبع فَكَلَّمَا كَبَّرَ تكبيراً كَلَّمَا رُفِعَ حجاب , فلم تكن بينه و بين الله الا هذه الحُجُب السبعة , و في هذه التكبيرات السبعة زالتْ هذه الحُجُب , ليس هناك من حجاب بينه و بين الله سبحانه و تعالى الا حجاب العبودية و الخلقية ( لا فرق بينك و بينهم الا انهم عبادك و خَلْقُكَ ) الا حجاب العبودية و الخلقية بين النبي , بين الائمة المعصومين و بين الله سبحانه و تعالى , ربّما مثل هذه المعاني يأتي بيانها ان شاء الله في دروس الآداب المعنوية للصلاة ( و إنّ العبدَ اذا اختاره الله عزَّ و جلّ لامورِ عبادِهِ شرحَ صدره لذلك , و اودعَ قلبه ينابيع الحكمة , و الهمة العلم الهاماً فلم يعي بعده بجواب ) مثل هذه المعاني فيما سلف تحدّثنا عنها , عن معنى علوم اهل البيت و عن مراتب علوم اهل البيت بحسب ما جاء في احاديثهم المعصومية الشريفة ( و اودعَ قلبه ينابيع الحكمة ) و قلب المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو ينبوع الحكمة و هو خزانة ينابيع الحكمة ( و الهمة العلم الهاماً فلم يعي بعده بجواب ) لم يعي يعني لا يُصيبه العيُّ , لا يُصيبه العجز , العيُّ هو عدم القدرة على الكلام , حينما يُسأل الانسان فلا يتمكّن من الاجابة يُقال بانّ هذا الانسان اصابه العيُّ , او حينما يريد الانسان ان يُبيّن مراده , ان يُبيّن مقصوده يُقال بانّ هذا الانسان قد اصابه العيُّ ( فلم يعي بعده بجواب , و لا يحيرُ فيه عن صواب ) لا تُصيبه الحيرة , يعني لا يبقى مُتَحَيِّراً , الصواب هنا او الخطأ هنا , الطريق الاسلام هو هذا و إنّما الامور تكون في غاية الوضوح بين يدي المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , إنّما لا يحيرُ فيه عن صواب و لا يعي في جواب , لماذا , لآته . الرواية الشريفة بيّنت هذا المعنى . شرح صدره لذلك , صدر المعصوم مشروح للمعاني الإلهية ( و اودعَ قلبه ينابيع الحكمة , و الهمة العلم الهاماً ) بسبب هذه الامور

أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةِ اصْطِفَاهِمُ اللَّهُ  
تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

( فَلَمْ ) هذه الفاء تفرعية ( فَلَمْ يَعِي بَعْدَهُ بِجَوَابِ ) يعني انَّ الله سبحانه و تعالى بعد ان اودع فيه هذه الخصاص و جعلَ فيه هذه الخواص , تفرَّعَ عن هذا المعنى ( فَلَمْ يَعِي بَعْدَهُ بِجَوَابِ , و لا يَحِيرُ فِيهِ عَنِ صَوَابِ , فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ ) معصوم عن كل خطأ , معصوم عن كل رجس , معصوم عن كل سهو , معصوم عن كل نقيصة , معصوم عن كل شك ( فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ ) مؤيَّد بالروح الإلهية , مؤيَّد بالتأييد الربَّاني ( فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ , مَوْفَّقٌ مُسَدَّدٌ ) الموفَّق , الذي يرى الخيرَ أمامه في كل حال و لا يَضَعُ قَدَمَهُ فِي طَرِيقِ الشَّرِّ أَبَدًا ( مَوْفَّقٌ مُسَدَّدٌ ) المُسَدَّد , الذي تُسَدَّدُ خُطَاهُ بِحَيْثُ لَا يَخْطَأُ فِي خَطْوَةٍ , الذي تُسَدَّدُ اقْوَالُهُ بِحَيْثُ لَا يَخْطَأُ فِي كَلِمَةٍ , الذي تُسَدَّدُ افكارُهُ بِحَيْثُ لَا يَخْطَأُ فِي فِكْرَةٍ , الذي تُسَدَّدُ اجوِبَتُهُ بِحَيْثُ لَا يَخْطَأُ فِي جَوَابِ , الذي تُسَدَّدُ ارشاداتُهُ بِحَيْثُ لَا يَخْطَأُ فِي ارشادِ , الذي تُسَدَّدُ نَصائِحُهُ بِحَيْثُ لَا يَخْطَأُ فِي نَصِيحَةٍ , الذي يُسَدَّدُ فِي كُلِّ تَقْيِيمٍ يَصْدُرُ عَنْهُ بِحَيْثُ لَا يَخْطَأُ فِي تَقْيِيمَاتِهِ و إِثْمًا تَكُونُ تَقْيِيمَاتُهُ , ارشاداتُهُ , نَصائِحُهُ , أَحْكَامُهُ , فَهْمُهُ , اخلاقُهُ , مَسِيرَتُهُ و كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ و كُلُّ مَا يَرْتَبِطُ بِامُورِهِ و اقواله و حالاته النفسية و افعاله و عباداته , كُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ عَلَى اِثْمٍ وَجْهِ , لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا الشُّكُّ , لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا الضَّعْفُ , لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا الوَهْمُ , لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا الجَهْلُ و النقص , هو هذا الذي يَكُونُ مَوْفَّقًا , مُسَدَّدًا , مُؤَيَّدًا , مَعْصُومًا و بعبارة اخرى هو الانسان الكامل , يعني افضل اصطلاح هو الاصطلاح الذي يَسْتَعْمَلُهُ العُرَفَاءُ و يُطَلِّقُونَهُ عَلَى المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هو الانسان الكامل , الانسان الكامل مَنْ هُوَ ؟ اِذَا ارَدْنَا ان نَعْرِفَهُ , الانسان الكامل هو ذلك المخلوق الذي تَخَلَّقَ بِالْخَلْقِ اللهُ , أَلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامُهُ هُوَ الَّذِي يَصَدِّعُ بِأَظْهَرِنَا دَائِمًا ( تَخَلَّقُوا بِاخْلَاقِ اللهِ ) ذَلِكَ الْمَخْلُوقُ الَّذِي تَخَلَّقَ بِاخْلَاقِ اللهِ بِتَمَامِ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ , بِتَمَامِ مَعْنَى هَذِهِ الْمَضَامِينِ وَ هَذَا الْمَحْتَوَى , هُوَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ , مَنْ هُوَ فِي زَمَانِنَا ؟ هُوَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا , إِمَامُ زَمَانِنَا هُوَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ , إِمَامُ زَمَانِنَا هُوَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الْمَعْصُومُ الْمُؤَيَّدُ , الْمَوْفَّقُ الْمُسَدَّدُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ( قَدْ أَمِنَ مِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلِ وَ الْعِثَارِ ) الْخَطَايَا جَمْعُ لَخْطِيئَةٍ , وَ الْخَطِيئَةُ يُقَسِّمُهَا الْإِخْلَاقِيُّونَ إِلَى خَطِيئَةِ الْجَوَارِحِ وَ إِلَى خَطِيئَةِ الْجَوَانِحِ , أَمَّا خَطِيئَاتُ الْجَوَارِحِ , هَذِهِ الْإِخْطَاءُ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ بِأَعْضَائِهِ الْبَدَنِيَّةِ , مُخْتَلِفِ الْمَعَاصِي الَّتِي تَصْدُرُ مِنَ الْإِنْسَانِ , الْإِخْطَاءُ الَّتِي تَكُونُ بِوَسْطَةِ الْعَيْنِ , الْإِخْطَاءُ الَّتِي تَكُونُ بِوَسْطَةِ اللِّسَانِ , الْإِخْطَاءُ الَّتِي تَكُونُ بِوَسْطَةِ الْأُذُنِ , الْإِخْطَاءُ الَّتِي تَكُونُ بِوَسْطَةِ الْبَطْنِ , بِوَسْطَةِ الْفَرْجِ , بِوَسْطَةِ الْيَدِ وَ الْيَدِ , سَائِرِ الْمَعَاصِي , جَوَارِحِ , الْجَوَارِحُ هِيَ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ الْبَدَنِيَّةُ , هُنَاكَ خَطِيئَاتُ الْجَوَارِحِ وَ هُنَاكَ خَطِيئَاتُ الْجَوَانِحِ , الْجَوَانِحُ يَعْنِي الْخَلْجَاتِ النَّفْسِيَّةِ , يَعْنِي الْقَلْبَ , الْحَالَاتِ الْعَقْلِيَّةِ , هُنَاكَ إِخْطَاءٌ عَقْلِيَّةٌ , هُنَاكَ خَطَايَا عَقْلِيَّةٌ , هُنَاكَ خَطَايَا

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

قلبية , هناط خطايا نفسية , لا تكون في الخارج , لا تكون بواسطة الاعضاء , كالحسد الذي تحدّثنا عنه قبل قليل , هذا من اخطاء الجوانح , من خطايا الجوانح , و خطيئات الجوانح اشدّ تأثيراً على ضلال الانسان و على انحراف الانسان و على ابتعاد الانسان عن العاقبة الحسنى من خطايا الجوارح , ربّما خطيئات الجوارح زوال آثارها يكون اسهل من خطيئات الجوانح و من هنا نجد في الروايات الشريفة أنّ الجاهل يُغفر له سبعون ذنباً , و العالم لا يُغفر له ذنب في يوم القيامة , لماذا ؟ لأنّ الجاهل غالباً ما تكون خطيئاته خطيئات جوارحية , أمّا العالم غالباً ما تكون خطيئاته خطيئات جوارحية اذ أنّه ربّما يسبّب وضعه و بسبب منزلته بين الناس لا تصدّر منه الاخطاء الجوارحية , الاخطاء الظاهرية لا تصدّر منه لكن الاخطاء الجوارحية هي التي تصدّر منه , الهوى و حب السلطة و حب الرئاسة , و حب السُمعة , و حب الجاه , و الحسد , و الحقد , و التكالّب على الاموال , التكالّب على الدنيا , هذه المعاني معانٍ جوارحية في نفس الانسان , و الخطيئات الجوارحية اشدّ خطراً من الخطيئات الجوارحية ( و قد أمن من الخطايا ) الخطايا بكل انواعها , الخطايا الجوارحية و الخطايا الجوارحية ( و قد أمن من الخطايا ) الله سبحانه و تعالى هو الذي قد آمنه , أمن , يعني أنّ الله سبحانه و تعالى ( إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ) و هذا الرجس يُمثّل في جنبته من جنباته الخطايا , الرجس يُمثّل كل نقص , و من جملة النقصان هي هذه الخطايا , الخطايا الجوارحية و الخطايا الجوارحية ( قد أمن من الخطايا و الزلل ) الزلل , إنّما يُعبّر بالزلل لهذا الذي يزلق عن الطريق , يزل عن الطريق , يخرج عن الجادة , و العثار هو السقوط , حينما يسقط الانسان يُقال للانسان قد عثر , فالمعصوم هو ذلك المخلوق الذي قد أمن من هذه الاوصاف ( قد أمن من الخطايا و الزلل و العثار ) و هذه اوصاف لمخلوق نوري لا لمخلوق ظلمي و لذلك حقيقة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين حقيقة نورية و حتى آثارهم آثار نورية , أليس مخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة ( كلامكم نور ) الكلام اثر من آثارهم , آثارهم تُمثّل الحقيقة النورية فكيف بالدوات الاصلية , الكلام هنا معلول للمعصوم , و المعصوم هو العلة , و العلة اشرف من المعلول ( كلامكم نور ) كلامهم نور , كلامهم يُمثّل الحقيقة النورية فكيف بدواتهم المقدسة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فتكون دواتهم الشريفة مصدراً للنور و لذلك نورية هذا العالم شعّت من حقائقهم ( الله نور السماوات و الارض ) يعني الله هو الذي نور هذا الوجود , نور هذه الكائنات بنوريته , و من نور السماوات و الارض , الروايات الشريفة صريحة أنّ الزهراء صلوات الله و سلامه عليها هي قنديل السماوات و الارض , هي النور الذي زهرت به السماوات و الارض , من جملة معاني الزهراء في الروايات الشريفة , إنّما قيل لها الزهراء لأنّ الاكوان , لأنّ السماوات , لأنّ الخلق قد زهر بنورها

أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةِ اصْطِفَاهُمْ اللَّهُ  
تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

الْإِقْدَاسِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا ، وَ الزَّهْرَاءِ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الرُّوحِ النَّبَوِيَّةِ ، أَلَمْ يَقُلْ لَهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ( أَنْتِ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ ) كَانَتْ رُوحًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مَظْهَرٌ لِلْحَقِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأُولَى ، مَظْهَرٌ لِلْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُلْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ( فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ ، قَدْ أَمِنَ مِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلِ وَ الْعِثَارِ ، يَخْصُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ ) إِنَّمَا يَخْصُهُ الْبَارِي بِهَذِهِ الْمَعَانِي ، لِمَاذَا ؟ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَ الْحُجَّةُ تَأْتِي بِمَعْنَى الْبَرهَانِ وَ تَأْتِي بِمَعْنَى الدَّلِيلِ ، وَ تَأْتِي بِمَعْنَى الْمَيِّنِ لِكُلِّ ظُلْمَةٍ وَ الْمَيِّنِ لِكُلِّ جَهْلٍ وَ ائْتَمَّتْنَا كَذَلِكَ ، الْبَارِي سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَجْعَلُ دَلِيلًا لَهُ عَلَى الْعِبَادِ ، لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ دَلِيلُهُ فِي اكْمَلِ صُورَةٍ وَ فِي أَحْسَنِ خَلْقَةٍ وَ فِي اعْظَمِ مَرْتَبَةٍ وَ لِذَا كَانَ الْاِئِمَّةُ عَلَيْهِمُ الْفَضْلُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَ حُجَّةِ الْاِئِمَّةِ نَحْنُ لَا نَتَصَوَّرُ حَقِيقَتَهَا ، امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يُخَاطَبُ اِبَا ذَرِّ الْغَفَارِيِّ فَمَاذَا يَقُولُ لَهُ ؟ يَقُولُ لَهُ ، يَا اِبَا ذَرِّ ، اِنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، الْخَلِيفَةُ هُوَ الْحُجَّةُ ، اِنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، لَا تَجْعَلُونَا اِرْبَابًا وَ قَوْلُوا فِي فَضْلِنَا مَا سَنُتُّمْ فَانْكُمْ لَا تَبْلُغُونَ كُنْهَ مَا فِيْنَا وَ لَا نَهَائِيَّتَهُ ، لِمَاذَا ؟ فَاِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ اَعْطَانَا اعْظَمَ وَ اكْبَرَ مِمَّا يَصِفُهُ وَاصِفُكُمْ اَوْ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ احْدِكُمْ ، فَاِذَا عَرَفْتُمُونَا هَكَذَا فَانْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ .

فَاِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ اَعْطَانَا اعْظَمَ وَ اكْبَرَ مِمَّا يَصِفُهُ وَاصِفُكُمْ ، يَعْنِي مَا اَعْطَاهُ الْبَارِي سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى اكْبَرَ مِمَّا تُحِيطُ بِهِ الْاَوْصَافُ ، اَوْ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ احْدِكُمْ ، وَ الْخَطَرَاتُ ، تَتَمَكَّنُ خَطَرَاتُ قَلْبِ الْاِنْسَانِ اِنْ تُحِيطُ بِمَعَانِيٍّ وَسِيعَةٍ جَدًّا لَكِنْ اِذَا وَصَلَتْ اِلَى هَذِهِ الدَّائِرَةِ ، اِلَى دَائِرَةِ حُجَّةِ اَهْلِ الْبَيْتِ ، اِلَى دَائِرَةِ مَقَامَاتِ اَهْلِ الْبَيْتِ ، اِلَى دَائِرَةِ نُورِيَّةِ اَهْلِ الْبَيْتِ ، حَيْثُ لَا قِيَمَةَ لِلْخَطَرَاتِ وَ لَا قِيَمَةَ لِكُلِّ الْاِدْرَاكَاتِ الْقَلْبِيَّةِ ، فَاِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ اَعْطَانَا اعْظَمَ وَ اكْبَرَ مِمَّا يَصِفُهُ وَاصِفُكُمْ ، اَوْ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ احْدِكُمْ ، فَاِذَا عَرَفْتُمُونَا هَكَذَا فَانْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ .

( يَخْصُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَ شَاهِدُهُ عَلَى خَلْقِهِ ) وَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) وَ كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي سَلَفًا تَحَدَّثْنَا عَنْهَا فِي طَوَايَا الرُّوَايَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ كِتَابِ ( الْعَيْبَةِ ) الشَّرِيفِ الَّذِي بَيْنَ اَيْدِينَا ، بَقِيَتْ سَطُورٌ قَلِيلَةٌ ، بِنَحْوِ سَرِيعٍ وَ اِنْ كَانَ الْوَقْتُ يَجْرِي سَرِيعًا وَ مَرَّ وَ قَتٌ كَثِيرٌ مِنْ وَ قَتِ الدَّرْسِ ، اِقْرَأُهَا بِشَكْلِ سَرِيعٍ وَ اَظُنُّ اَنَّ مَعَانِيَهَا وَاضِحَةٌ لَا تَحْتَاجُ اِلَى بَيَانٍ طَوِيلٍ ، بَعْدَ ذَلِكَ اُعْرَجَ عَلَى بَقِيٍّ مِنْ رُوَايَةِ اِبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ وَ اِحْتَمُّ الْمَجْلِسِ .

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

ثم يقول صلوات الله و سلامه عليه ( فهَلْ يَقْدِرُونَ على مثل هذا ) يعني بعد ان ذَكَرَ الإمام عليه السلام هذه الاوصاف , ليس الاوصاف فقط هذه التي تَحَدَّثنا عنها اليوم و إنما هذه الاوصاف التي تَحَدَّث عنها الإمام عليه السلام على طول الحديث , يعني منذ ان شَرَعنا بهذا الحديث الرضوي الشريف , مجالس كثيرة مرَّت عليا و نحن نتكلَّم عن اوصاف المعصوم و عن خصال المعصوم صلوات الله و سلامه و مع ذلك كل هذا الذي تَحَدَّثنا عنه إنما هو بقدر عقولنا و الآقد مرَّ علينا في المجالس الماضية و في الدروس الماضية ( فمن ذا الذي يبلِّغ معرفة الإمام , او يُمكنه اختياره , هِيَاهت هِيَاهت , ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتْ الحُلوم , و حازت الاباب , و خَسِئْت العيون , و تصاغرت العظماء , و تحيرت الحكماء , و تقاصرت الحُلماء , و حَصِرَت الخُطباء , و جهلت الالباء , و كَلَّت الشعراء , و عجزت الأدباء , و عييت البُلغاء عن وصف شأنٍ من شأنه , و فضيلة من فضائله , فأقرت بالعجز و التقصير , و كيف يوصف بكُله , او يُنعت بكنهه , او يفهم شيء من امره , او يوجد من يقوم مقامه و يُغني غناه , لا , كيف و انى , و هو بحيث النجم من يد المتناولين , و وصف الواصفين , فأين الاختيار من هذا , و اين العقول عن هذا , و اين يوجد مثل هذا ) حينما يقول الإمام هنا صلوات الله و سلامه عليه ( فهَلْ يَقْدِرُونَ على مثل هذا ) كلامه هنا ليس عن الاوصاف التي تَحَدَّث .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. الاوصاف السابقة التي ذكرناها من اول الحديث الى هذه اللحظة ( فهَلْ يَقْدِرُونَ على مثل هذا ) يعني هل يتمكّنون ان يعرفوا حقائق هذه الاوصاف في شخص فيميّزونه و يختارونه , و ذكرت لكم فيما سلف , موسى عليه السلام اختار من قومه سبعين رجلاً و موسى من اولي العزم و بعد ذلك تبين ان هؤلاء فساق مع انه كان يظن ان هؤلاء خيرة بني اسرائيل , اختار من قومه سبعين رجلاً , نبي من اولي العزم لم يوفق في الاختيار و لذلك كان الاختيار بيد الله سبحانه و تعالى ( فهَلْ يَقْدِرُونَ على مثل هذا فيختارونه ) يقدرون على مثل مخلوق كهذا المخلوق الذي تَحَدَّث عنه هذه الكلمات النورية الشريفة في اوصافه ( فهَلْ يَقْدِرُونَ على مثل هذا فيختارونه , او يكون مختارهم بهذه الصفة ) او ان الذي اختاروه من ائمة الجور و الضلال , اثم يحملون هذه الاوصاف و من اختاروا ؟ اختاروا معاوية , اختاروا عمر بن الخطاب , اختاروا مروان بن الحكم و امثال هؤلاء لعنة الله عليهم جميعاً .

( فهَلْ يَقْدِرُونَ على مثل هذا فيختارونه , او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ) يعني فيقدّمونه فيجعلونه إماماً ( تَعَدَّوْا و بَيِّتِ اللهُ الحَقَّ ) الإمام هنا يُقسَم ببيت الله ( تَعَدَّوْا و بَيِّتِ اللهُ الحَقَّ , و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ) نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم لأنهم لا يفهمون كتاب الله و

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

لذلك نبذوه , لم يرجعوا الى كتاب الله , و كتاب الله لا يُفهم من دون المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ,  
كتاب الله لا يُفهم من دون الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام (و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم  
لا يعلمون , و في كتاب الله الهدى و الشفاء , فنبذوه . تركوه . و اتبعوا اهواءهم فذمهم الله تعالى و  
مقتهم ) يعني ابغضهم ( و اتعسهم ) يعني اهلكهم و اذمهم ( فقال جلّ و عز , و من اضلّ ممن اتبع  
هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين , و قال , فتعسا لهم و اضلّ اعمالهم ) تعسا  
يعني هلاكاً لهم , يعني ذلّة لهم , يعني ضلالة لهم و إبعاداً لهم عن طريق الحقّ بعد ان ركبوا الضلالة باقدامهم و  
بعد ان ساقطهم عقولهم الى دائرة الفتنة التي اركسوا نفوسهم فيها و اركسوا الناس فيها و لا زالت آثار هذه  
الفتنة من يوم سقيقتهم المشؤومة و الى يومنا هذا ( فتعسا لهم و اضلّ اعمالهم , و قال , كبر مقتاً ) مقتاً  
, غضباً و كراهية عند الله (كبر مقتاً عند الله و عند الذين آمنوا , كذلك يطبع الله على كلّ قلبٍ مُتَكَبِّرٍ  
جبار ) و بهذا ينتهي الحديث الرضوي الشريف الذي كان كلامنا فيه في عدّة مجالس , مرّت عدّة مجالس و  
نحن نتحدّث في هذا الحديث الرضوي المبارك و لم نكن قد اعطيناه تمام حقه و إنّما المقام لا يسمح بالتفصيل  
, بقدر ما يسنح به الوقت تحدّث في بيان مطاوي معاني هذا الحديث المبارك , إنّ شاء الله من الاسبوع  
القادم نشرع في الخطبة الصادقية , الحديث الذي جاء بعد هذا الحديث , حديث عن الإمام الصادق صلوات  
الله و سلامه عليه و قد خطب في بيان منازل المعصوم عليه افضل الصلاة و السلام و هي من الخطب  
الشريفة التي بيّنت جانباً من مقامات ائمتنا عليهم افضل الصلاة و السلام .

انتقل الآن الى تتمة الكلام في الروايات الشريفة التي تتحدّث عن سيرة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه  
عليه , لا زلنا في رواية ابي حمزة الثمالي التي رواها عن إمامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليهما ,  
اقرأ ما مرّ علينا من الرواية , و بقيت سطور قلائل من الرواية اتناولها بالبيان في هذا اليوم , عن ابي حمزة  
الثمالي قال , سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول ( لو قد خرج قائم آل محمد عليهم  
السلام لنصره الله بالملائكة المسومين , و المردفين , و المنزّلين و الكروبيين يكون جبرائيل أمامه و  
ميكائيل عن يمينه , و اسرافيل عن يساره و الرعب يسير مسيرة شهر أمامه , و خلفه , و عن يمينه  
, و عن شماله و الملائكة المقربون حذاء ) هذا المقطع تحدّث عنه و تحدّث و اوصاف الملائكة  
المسومين و المردفين و المنزّلين و الكروبيين و عن جبرائيل و الملائكة المقربين الذين يكونون مرافقين للإمام و في  
خدمته صلوات الله و سلامه عليه .

آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةَ إِصْطِفَاهُمْ اللَّهُ  
تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

( أول مَنْ يُبَايِعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي ) وَ ذَكَرْتُ لَكُمْ الرِّوَايَاتِ  
الَّتِي تَحَدَّثْتُ عَنْ بَيْعَةِ النَّبِيِّ وَ الْإِمِيرِ لِإِمَامِنَا الْحُجَّةِ قَبْلَ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ فِي جَبَلِ رَضْوَى وَ كَيْفَ أَنَّ النَّبِيَّ يُعْطِيهِ  
العَهْدَ الْمَأْخُوذَ فِي جَبَلِ رَضْوَى ، ذَكَرْتُ الرِّوَايَاتِ فِي وَقْتِهَا .  
( وَ مَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَ الدَّيْلِمَ ، وَ السَّنَدَ وَ الهِنْدَ ، وَ كَابِلَ شَاهٍ وَ الخَزَرَ ) وَ  
بَيَّنْتُ مَعَانِي أَسْمَاءِ هَذِهِ الدَّوَلِ وَ أَيْنَ تَقَعُ فِي زَمَانِنَا الْآنَ .

( يَا أَبَا حَمَزَةَ ، لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَ زَلْزَلٍ ، وَ فِتْنَةٍ ، وَ بَلَاءٍ يُصِيبُ  
النَّاسَ ، وَ طَاعُونٍَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَ سَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ ، وَ اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ ، وَ تَشْتَّتِ فِي  
دِينِهِمْ وَ تَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّيُّ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً مِنْ عَظْمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ  
النَّاسِ وَ أَكَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، وَ خُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِيَّاسِ وَ الْقَنُوطِ ) تَقْرِيْبًا إِلَى هَذِهِ الْفَقْرَةِ كُنَّا قَدْ  
تَحَدَّثْنَا فِي الْإِسْبُوعِ الْمَاضِي ( وَ خُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِيَّاسِ وَ الْقَنُوطِ ) بَقِيَتْ أَسْطُرٌ قَلِيلَةٌ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
وَ هَذِهِ الْأَسْطُرُ الْقَلِيلَةُ الَّتِي بَقِيَتْ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْنَا رِوَايَاتٌ بِنَفْسِ هَذَا الْمَضْمُونِ لِذَا لَا نُطِيلُ  
الْوَقُوفَ عِنْدَهَا ( فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ ) كَلِمَةٌ ( طُوبَى ) بِالنِّسْبَةِ لِعَقَائِدِنَا وَ آيَاتِنَا وَ  
رِوَايَاتِنَا ، طُوبَى شَجَرَةٌ يَنْبُتُ أَصْلُهَا فِي بَيْتِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ الْإِحَادِيثُ مِنْ طَرُقِ الْخَاصَّةِ  
وَ مِنْ طَرُقِ الْعَامَّةِ فِي هَذَا الْمَضْمُونِ وَ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، أَنَّ طُوبَى شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي دَارِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ  
عَلَيْهِ وَ يَدْخُلُ فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فِي بَيْتِ كُلِّ شَيْعِي فِي الْجَنَّةِ ، فِي بَيْتِ كُلِّ مُحِبِّ لِعَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ  
صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هَذَا الْمَعْنَى وَرَدَ فِي رِوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ وَ لَيْسَ الْحَدِيثُ الْآنَ عَنْ شَجَرَةِ طُوبَى ، وَ كَلِمَةٌ  
( طُوبَى ) فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تَأْتِي بِمَعْنَى هَنِئًا ، لَمَّا يُقَالُ ( طُوبَى لِفُلَانٍ ) تَأْتِي بِمَعْنَى هَنِئًا لِفُلَانٍ .

( فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ ) لِمَنْ أَدْرَكَ صَاحِبَ الْأَمْرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( وَ كَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ ) وَ  
الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ ) تَحَدَّثْتُ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ ، فِي الدَّرُوسِ  
الْمَاضِيَةِ عَنْ مَعْنَى التَّسْلِيمِ لِلْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الرِّوَايَةِ هُنَا تُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى لِذَا لَا أُعِيدُ  
الْكَلَامَ مَرَّةً ثَانِيَةً ( فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ ) لِأَنَّهُ أَوْضَحَ صِفَةَ فِي أَوْصَافِ أَنْصَارِ الْإِمَامِ  
الْحُجَّةِ الْمِيخْلِصِينَ هُوَ الْإِحْلَاصُ لِلْإِمَامِ وَ التَّسْلِيمُ لَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذَا مِنْ أَوْضَاحِ صِفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ  
أَطَوَعُوا لَهُ مِنَ الْأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا ، حَتَّى أَنَّ الرِّوَايَةَ لَمْ تُقَلِّ ، أَطَوَعُوا لَهُ مِنَ الْعَبْدِ لِسَيِّدِهِ ، لِأَنَّ الْعَبْدَ رَبَّمَا لَا يَكُونُ فِي  
غَايَةِ التَّسْلِيمِ لِمَوْلَاهُ ، أَمَّا الْأُمَّةُ لِضَعْفِهَا وَ لَطَبِيعَتِهَا الْإِنثَوِيَّةِ ، طَبِيعَةٌ أَتَمَّا أَمْرًا ، تَكُونُ أَدَلَّ مِنَ الْعَبْدِ لِذَلِكَ  
تَكُونُ أَطَوَعُوا مِنَ الْعَبْدِ لِسَيِّدِهَا ، وَ الرِّوَايَاتُ تَصِفُ أَصْحَابَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

أهم أطوع من الأمة لسيدّها و أنّ قلوبهم قناديل , إنّما كانت قلوبهم قناديل لِمَاذَا ؟ لأَنَّهَا قَدْ اشْرَقَتْ وَ تَنَوَّرَتْ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ وَ بِمَعْنَى الْخُضُوعِ وَ الْإِخْبَاتِ لِإِمَامِ زَمَانِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَلْ وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّهُمْ يَنَامُونَ عَلَى سُرُجِ الْخَيُْولِ انْتِظَاراً لِأَوَامِرِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الرِّوَايَاتِ تَصِفُهُمْ ( كَالْعُقْبَانِ ) عُقْبَانٌ جَمْعٌ لِعُقَابٍ , هَذَا الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ , كَالْعُقْبَانِ , يَنَامُونَ عَلَى سُرُجِ الْخَيُْولِ تَأْهُباً وَ اسْتِعْدَاداً وَ تَسْلِيماً لِأَوَامِرِ الْإِمَامِ بِحَيْثُ لَا يَجْعَلُونَ لِنَفْسِهِمْ فُرْصَةً فِي التَّأَخُّرِ عَنِ تَنْفِيذِ أَوَامِرِ الْإِمَامِ إِنْ يَنَامُوا عَلَى الْأَرْضِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ حِينَمَا تَأْتِي الْأَوَامِرُ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُجِ الْخَيُْولِ , يَنَامُونَ عَلَى سُرُجِ خَيُْولِهِمْ , يَتَمَسَّحُونَ بِجُودِ الْإِمَامِ , بِسُرُجِ جُودِ الْإِمَامِ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ , لَا يَجِدُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ قِيَمَةٍ يَتَمَسَّحُونَ بِثِيَابِ الْإِمَامِ , يَتَمَسَّحُونَ بِسُرُجِ جُودِ الْإِمَامِ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ وَ هَذِهِ أَسْمَى وَ أَظْهَرَ وَ أَوْضَحَ مَعَانِي الْإِخْبَاتِ وَ الْإِنْقِطَاعِ وَ التَّوَسُّلِ وَ التَّسْلِيمِ وَ التَّدُلُّ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ ) كَلِمَةٌ ( الْوَيْلُ ) فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تَعْنِي الْعَذَابَ , يَعْنِي ( وَ الْعَذَابَ , كُلُّ الْعَذَابِ ) وَ أَمَّا فِي أَحَادِيثِنَا الشَّرِيفَةِ فَالْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ مِنْ أَشَدِّ وَدْيَانِ جَهَنَّمَ عَذَاباً , وَ لَوْ تَنَفَّسَ هَذَا الْوَادِي مِنْ شِدَّةِ الْحَرَارَةِ وَ اللَّهْيَبِ وَ السَّعِيرِ وَ الْحَرِيقِ لِأَحْرَقَ جَهَنَّمَ , لَوْ تَنَفَّسَ هَذَا الْوَادِي مِنْ شِدَّةِ اللَّهْيَبِ وَ الْحَرِيقِ الْمَوْجُودِ فِيهِ وَ الْحَرَارَةِ الْعَالِيَةِ لِأَحْرَقَ جَهَنَّمَ لِأَنَّهُ تَغْلِي فِي أَوْسَاطِ هَذَا الْوَادِي بِحَازٍ مِنَ الرِّصَاصِ الْمَذَابِ , بِحَازٍ مِنَ النِّحَاسِ الْمَذَابِ , يُمْكِنُ إِنْ تَكُونُ هَذِهِ الصُّورَةُ , صُورَةَ الْبَرَائِكِينَ , هَذِهِ السُّوَالِ , الْمَعَادِنِ الْمَذَابَةِ الَّتِي تُخْرَجُ مِنَ الْبَرَائِكِينَ , يُمْكِنُ إِنْ تَكُونُ صُورَةً قَرِيبَةً مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي لِأَنَّهُ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي هَذَا الْمَذَابِ السُّوَالِ خَمْسَةَ آلَافِ دَرَجَةَ حَرَارِيَّةٍ , عَشْرَةَ آلَافِ دَرَجَةَ حَرَارِيَّةٍ , بِحَيْثُ أَنَّهُ لَوْ وَصَلَ الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذِهِ السُّوَالِ الْمَذَابَةِ الَّتِي تُخْرَجُ مِنَ الْبَرَائِكِينَ , وَجْهَهُ أَصْلًا يَسْقُطُ وَ لِذَلِكَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ ( وَ إِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ) وَ الْمُهْلُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ , الرِّصَاصِ الذَّائِبِ , يَعْنِي حِينَمَا يَسْتَعِينُ أَهْلُ جَهَنَّمَ وَ يَطْلُبُونَ الْمَاءَ كِي يُطْفِئُوا حَرَّ الْعَطَشِ يُؤْتُونَ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ , كَالرِّصَاصِ الْمَذَابِ , مَا إِنْ يُقَرَّبُوا الْإِوَابِي حَتَّى تَسْقُطَ الْوُجُوهَ ( يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ , بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقَقًا ) الْوَيْلُ فِي رِوَايَاتِنَا بِهَذَا الْمَعْنَى , أَمَّا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ , الْوَيْلُ تَعْنِي الْعَذَابَ .

( وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ ) خَالَفَ إِمَامَ زَمَانِنَا ( وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ ) مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُسَلِّمُ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

ثم قال عليه السلام ( يَقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ ) وَ شَرَحْتُ مَعْنَى الْأَمْرِ الْجَدِيدِ فِيمَا سَلَفَ لِأَنَّهُ مَرَّتْ عَلَيْنَا رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى ( يَقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ , وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ , وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ ) وَ قَضَاؤُهُ الْجَدِيدُ أَنَّهُ لَا يَطْلُبُ

أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةِ اصْطِفَاهُمْ اللَّهُ  
تَعَالَى وَ جَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

الْبَيْتَةِ ، أَنَّهُ لَا يَطْلُبُ الشُّهُودَ وَ إِنَّمَا يَحْكُمُ بِعِلْمِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ لَا يَعْنِي أَنَّ الْأَئِمَّةَ لَمْ يَحْكُمُوا  
بِهَذَا الْحُكْمِ وَ الْآ عِنْدَنَا حَوَادِثُ كَثِيرَةٌ فِي زَمَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ قَدْ حَكَّمَ بِهَذَا الْحُكْمِ  
مِنْ دُونِ الْبَيْتَةِ وَ مِنْ دُونِ الشُّهُودِ ، رُبَّمَا الشَّيْخُ التَّسْتَرِيُّ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِي التَّسْتَرِيُّ جَمَعَ هَذِهِ الْحَوَادِثُ فِي  
كِتَابِ أَسْمَاءُ ( قِضَاءِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ) صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، مُجْمَلَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي زَمَانِ الْاِمِيرِ عَلَيْهِ  
السَّلَامِ ، اَيْضًا الْاِمِيرُ قَضَى بِهَذَا الْقِضَاءِ الْمَعْرُوفِ بِقِضَاءِ دَاوُدَ ، فَالْاِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ اَيْضًا هُوَ  
يَقْضِي بِهَذَا الْقِضَاءِ ، بِقِضَاءِ جَدِيدٍ ( يَقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ ، وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ ، وَ قِضَاءٍ جَدِيدٍ ، عَلَى الْعَرَبِ  
شَدِيدٍ ) وَ الرِّوَايَاتُ تُبَيِّنُ لَنَا ، أَكْثَرَ الْمِخَالَفِينَ لِلْاِمَامِ الْحُجَّةِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَ أَكْثَرَ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى  
الْاِمَامِ الْحُجَّةِ ، مِنْ اَهْلِ الْعِرَاقِ ، رَوَايَاتٌ مَوْجُودَةٌ عِنْدَنَا بِكَثْرَةٍ ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ اِذَا وَصَلْنَا اِلَى مَوْضُوعِ الْعَلَامَاتِ  
رُبَّمَا فِي بَعْضِ الْعَلَامَاتِ يَكُونُ حَدِيثٌ عَنِ امِثْلِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ ، يَعْنِي مِنْ خِلَالِ تَتَبُّعِي لِلْحَادِثِ الْمَوْجُودَةِ فِي  
كُتُبِنَا ، أَكْثَرَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى الْاِمَامِ فِي دَوْلَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، هُنَاكَ عِدَّةٌ حَرَكَاتٍ تَخْرُجُ عَلَى الْاِمَامِ ، أَكْثَرَ  
الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْاِمَامِ تَخْرُجُ مِنَ الْعِرَاقِ ، تَرْفُضُ طَاعَةَ الْاِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ،  
تَخْرُجُ خَارِجَةً عَلَى الْاِمَامِ فِي الْكُوفَةِ ، تَخْرُجُ خَارِجَةً عَلَى الْاِمَامِ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ الْقَرِيبَةِ مِنْ بَعْقُوبَةِ وَ جَلُولَاءِ وَ  
خَانَقِينَ ، فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ تَخْرُجُ خَارِجَةً عَلَى الْاِمَامِ ، تَخْرُجُ خَارِجَةً عَلَى الْاِمَامِ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِ ، عِدَّةٌ حَالَاتٍ  
خُرُوجِ عَلَى الْاِمَامِ فِي اَرْضِ الْعِرَاقِ ، يَخْرُجُونَ عَلَى الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ أَكْثَرَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ  
الْاِمَامَ ، الْعَرَبَ ، وَ لَذَلِكَ اَشَدَّ اَعْدَاءِ الْاِمَامِ ، السُّفْيَانِي ، وَ السُّفْيَانِي عَرَبِيٌّ وَ يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، أَكْثَرَ  
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ الْاِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الْعَرَبَ ، وَ لَذَلِكَ اَنَّ الْاَمْرَ الَّذِي سَيَأْتِي بِهِ الْاِمَامُ يَكُونُ  
شَدِيدًا عَلَى الْعَرَبِ وَ هَذَا الْمَعْنَى وَرَدَ كَثِيرًا فِي رَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ وَ لَذَلِكَ بَجَدَّ اَنَّ الْاِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ  
حُرُوبَهُ بِيَدِهِ فَقَطْ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، الْبِلَادَانَ الْاِجْنَبِيَّةَ يُرْسِلُ لَهَا قَادَةَ لِأَنَّ الْاَمْرَ اَهْوَنَ فِيهَا ، وَ الْآ اَيْنَ يُقَاتِلُ  
الْاِمَامَ ؟ اَوَّلُ مَعَارِكِ الْاِمَامِ فِي بِلَادِ الْحِجَازِ ، وَ بِحَسَبِ الرِّوَايَاتِ مَعَارِكِ الْاِمَامِ فِي بِلَادِ الْحِجَازِ لَيْسَتْ بِتِلْكَ  
الشَّدَّةِ ، اَشَدَّ الْمَعَارِكِ الَّتِي يَخُوضُهَا الْاِمَامُ بِسَيْفِهِ وَ يَقْتُلُ اَعْدَادًا هَائِلَةً كَثِيرَةً جَدًّا ، فِي الْعِرَاقِ ، فِي بِلَادِنَا ، وَ  
بَعْدَ الْعِرَاقِ يَتَحَرَّكُ الْاِمَامُ اِلَى بِلَادِ الشَّامِ ، يُقَاتِلُ وَ يَرْجِعُ اِلَى الْعِرَاقِ ، وَ بَقِيَّةَ الْبِلَادَانَ يُرْسِلُ اِلَيْهَا قَادَةَ يَفْتَحُوْنَهَا  
، سَائِرَ الْبِلَادَانَ ، الْاِمَامُ يُرْسِلُ اَصْحَابَهُ يَفْتَحُوْنَهَا ، تَرْكِيَا وَ سَائِرَ الْبِلَادِ الْاَفْرِيقِيَّةِ وَ الْبِلَادِ الْاَوْرُوبِيَّةِ وَ الْهِنْدِ ،  
سَائِرَ الْبِلَادَانَ بِشَكْلِ عَامٍ ، الْاِمَامُ يَبْعَثُ قَادَةَ مِنْ جُنْدِهِ ، مِنْ اَصْحَابِهِ ، وَ الْآ حَرْبِ الْاِمَامِ وَ مَعَارِكِ الْاِمَامِ  
فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، فِي الْحِجَازِ بِدَايَاتِ الْمَعَارِكِ وَ لَيْسَ بِتِلْكَ الشَّدَّةِ لَكِنْ اَشَدَّ الْمَعَارِكِ تَكُونُ فِي اَرْضِ الْعِرَاقِ وَ  
بَعْدَ ذَلِكَ يَتَوَجَّهُُ الْاِمَامُ اِلَى بِلَادِ الشَّامِ لِقِتَالِ السُّفْيَانِي وَ لَذَلِكَ اَشَدَّ الْفِتَنِ سَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ ، فِي اَرْضِ  
الْعِرَاقِ وَ فِي اَرْضِ الشَّامِ ، قَبْلَ ظَهْرِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ وَ حَتَّى فِي زَمَانِ ظَهْرِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

عليه و روايات كثيرة واردة في هذه المضامين , إن شاء الله في مطاوي المجالس و الدروس الآتية اتطرقُ الى مثل هذه المعاني بحول الله تعالى و قوته .

( يَقَوْمُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ , و سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ , و قَضَاءٍ جَدِيدٍ , على العَرَبِ شَدِيدٍ , ليس شأنه إلا القتلُ , ولا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا ) و تَحَدَّثْتُ عَنْ مَعْنَى أَنَّهُ لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا و أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى يَنْطَبِقُ عَلَى الشَّيْعَةِ بِنَحْوِ اخْتِصَافِ الْإِمَامِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّصَارِيِّ وَ عَلَى الْيَهُودِ وَ عَلَى سَائِرِ الْمِلَلِ لَكِنْ لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا لِأَنَّ الْإِمَامَ سَيَكُونُ حَسَابُهُ أَشَدَّ مَعَ الَّذِينَ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ بِنَحْوِ أَشَدِّ , فَحَسَابُهُ مَعَ الشَّيْعَةِ أَشَدَّ مِنْ حَسَابِهِ مَعَ ابْنَاءِ الْعَامَّةِ مِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِبِ الْآخَرَى , وَ حَسَابُهُ مَعَ ابْنَاءِ الْعَامَّةِ يَكُونُ أَشَدَّ مِنْ حَسَابِهِ مَعَ النَّصَارِيِّ وَ الْيَهُودِ , كُلَّمَا قَامَتْ الْحُجَّةُ عَلَى شَعْبٍ أَكَدَّ وَ أَشَدَّ وَ أَقْوَى يَكُونُ حَسَابُ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَشَدَّ وَ لِذَلِكَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ فِي رِسَالَتِهِ لِلشَّيخِ الْمَفِيدِ يَقُولُ ( فَلْيَعْمَلْ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا ) أَي شَيْءٍ يَتَقَرَّبُ بِهِ الْإِنْسَانُ إِلَى مَحَبَّتِنَا فَلْيَعْمَلْ بِذَلِكَ وَ هَذَا نِدَاءٌ لِكُلِّ الشَّيْعَةِ , هَذَا أَمْرٌ لِكُلِّ الشَّيْعَةِ ( فَلْيَعْمَلْ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا , وَ يَتَجَنَّبْ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كِرَاهِيَّتِنَا وَ سَخَطِنَا , فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فُجَاءَةً حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ ) أَمْرَنَا بَغْتَةً فُجَاءَةً يَعْنِي أَنَّ الْإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ حِينَمَا يَظْهَرُ سَيَكُونُ ظَهْرُهُ مُبَاغِتًا , مُفَاجِئًا , فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً مُفَاجِئَةً ( حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ , وَ لَا يَنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ ) هَذَا الْكَلَامُ مُوَجَّهٌ إِلَى الشَّيْعَةِ ( حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ , وَ لَا يَنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ ) الْحَوْبَةُ يَعْنِي الْمَعْصِيَةَ , الْحَوْبَةُ يَعْنِي الْجُرْمَةَ .

( ليس شأنه إلا القتلُ و لا يستتیبُ احدًا و لا تأخذه في الله لومة لائم ) مثل هذه المعاني مرّت علينا في عدّة روايات لذا لا أقفُ عندها و انتقلُ الى هذه الرواية , اقرأها بشكل سريع و اختتم المجلس .

الرواية عن بشر بن غالب الاسدي , قال , قال لي الحسين بن علي عليهما السلام ( يا بشرُ , ما بقاء قُرَيْشٍ إِذَا قَدَّمَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ خَمْسَمِائَةَ رَجُلٍ فَضَرَبَ اعْنَاقَهُمْ صَبْرًا ) ضَرَبَ اعْنَاقَهُمْ يَقْتُلُهُمْ , الْمَقْصُودُ مِنَ الصَّبْرِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُقْتَلُ بِالسَّيْفِ دُونَ أَنْ يُقَاتَلَ ( ثُمَّ قَدَّمَ خَمْسَمِائَةَ فَضَرَبَ اعْنَاقَهُمْ صَبْرًا , ثُمَّ خَمْسَمِائَةَ فَضَرَبَ اعْنَاقَهُمْ صَبْرًا , قَالَ , فَقُلْتُ لَهُ , أَصْلَحَكَ اللَّهُ , أَيَبْلِغُونَ ذَلِكَ ) يَعْنِي أَنَّ قُرَيْشًا تَصِلُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَعْدَادِ الْكَثِيرَةِ , يَقْتُلُ خَمْسَمِائَةَ ثُمَّ خَمْسَمِائَةَ ثُمَّ خَمْسَمِائَةَ , وَ حَتْمًا يَبْقَى بَعْضٌ مِنْهُمْ ( فَقُلْتُ لَهُ , أَصْلَحَكَ اللَّهُ , أَيَبْلِغُونَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ , إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ ) مَوْلَى الْقَوْمِ يَعْنِي الَّذِي يُؤَالِيهِمْ , الَّذِي يُتَابِعُهُمْ , الَّذِي يَكُونُ مُتَابِعًا , وَ إِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ ( الْمَوْلَى ) فِي لُغَةِ الْعَرَبِ يَعْنِي الْعَبْدَ , حَتَّى وَ إِنْ كَانَ حُرًّا أَطْلَقُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ مَوْلَى لَتِلْكَ الْقَبِيلَةِ , قَالَ , فَقَالَ لِي بَشِيرُ بْنُ غَالِبٍ , أَخُو

آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةِ اصْطِفَاهُمْ اللَّهُ  
تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ حُجَّجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ ، اَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَدٌ عَلَى اِخِي سِتِّ عَدَاتٍ ، اَوْ قَالَ سِتِّ عَدَدَاتٍ ، عَلَى اِخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ ، وَ مِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى اَيْضًا مَرَّ عَلَيْنَا فِي الرِّوَايَاتِ السَّابِقَةِ ، أَنَّ الْإِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ يَقْتُلُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ ، لَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ ، وَ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفُ ، وَ لَقَدْ فَعَلْتُ قُرَيْشٍ مَعَ النَّبِيِّ وَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَا فَعَلْتُ ، وَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ عِنْدَنَا ، لَا زَالَ هَذَا الدِّينُ يُؤَيَّدُ بِالْأَبَاعِدِ فَالْأَبَاعِدُ وَ لِذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ شِيعَةِ الْاِئِمَّةِ فِي زَمَانِ الْاِئِمَّةِ ، كَانُوا مِنَ الْاِعْجَمِ ، كَانُوا فِي شِيعَةِ الْاِئِمَّةِ مِنَ الْعَرَبِ لَكِنْ أَكْثَرُ شِيعَةِ الْاِئِمَّةِ كَانُوا مِنَ الْاِعْجَمِ ، وَ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ الْإِمَامُ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَكْثَرَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْاِعْجَمِ ، الرِّوَايَاتُ تَقُولُ ، إِتْمَا وَزَرَؤُهُ وَ قُضَاتِهِ وَ وُلَاتِهِ وَ عُمَّالِهِ اِبْنَاءِ الْعِجْمِ وَ لَا زَالَ هَذَا الدِّينُ يُؤَيَّدُ بِالْأَبَاعِدِ فَالْأَبَاعِدُ ، لَا زَالَ هَذَا الدِّينُ يُؤَيَّدُ بَعِيرِ الْهَاشِمِيِّينَ ، بَعِيرِ الْعَرَبِ ، الْاَبَاعِدُ فَالْاَبَاعِدُ ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْعَرَبَ اِبْعَدَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ ، اِبْعَدَ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لِذَلِكَ بَجِدَ أَنَّ الْخَوَاصَّ الْمِخْلَصِينَ لِلْاِئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اِجْمَعِينَ ، الْغَالِبِيَّةُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَ الْآنَ إِذَا اِرْدْنَا اَنْ نَتَصَفَّحَ الْاَسْمَاءَ الْاَلَامِعَةَ فِي تَارِيخِ اَصْحَابِ الْاِئِمَّةِ بَجِدَ أَنَّ الْاَسْمَاءَ اَكْثَرَهُمْ مِنَ الْفُرسِ وَ التَّارِيخُ يَذْكُرُ هَذَا ، وَ هَذَا وَاضِحٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ ، لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ فِي اِنصَارِ الْإِمَامِ ، نَعَمْ هُنَاكَ مِنَ الْعَرَبِ فِي اِنصَارِ الْإِمَامِ ، لَكِنْ فِي اِنصَارِ الْإِمَامِ الْحُجَّةَ عَدَدَ الْعَرَبِ قَلَّةٌ ، لَمَّا يَسْأَلُونَ الْإِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مَرَّتْ عَلَيْنَا امِثَالُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ، قَالَ كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ اَوْ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ ، وَ الْمَلْحُ فِي الطَّعَامِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، وَ الْكُحْلُ فِي الْعَيْنِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، وَ وَاقِعًا هَذَا ، الْآنَ إِذَا اِرْدْنَا اَنْ نَنْظُرَ اِلَى مُجْتَمَعِنَا الْعِرَاقِيِّ هُنَا وَ نَحْنُ نَعِيشُ فِي دَوْلَةِ شِيعِيَّةٍ وَ فِي دَوْلَةِ اِسْلَامِيَّةٍ لَا بَجِدُ ذِكْرًا لِلْإِمَامِ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي اَوْسَاطِنَا فَضْلًا عَنِ اَنْ الَّذِي يَذْكُرُ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ يَكُونُ غَرَضًا لِلسَّهَامِ وَ النَّبَالِ ، لِسَهَامِ الْاَلْسَنَةِ وَ نَبَالِ التَّحْرِيجِ وَ الْقَذْفِ وَ هَذِهِ قَضِيَّةٌ وَاضِحَةٌ ، وَ نَحْنُ نَقْرَأُ فِي دَعَاءِ الْعَيْبَةِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الْاِئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اِجْمَعِينَ ، الدَّعَاءُ مِنَ الْاِدْعِيَّةِ الْمُهَيَّمَةِ ، مَوْجُودٌ فِي آخِرِ ( الْمَفَاتِيحِ ) الشَّرِيفِ ، الدَّعَاءُ لِلْإِمَامِ فِي عَصْرِ الْعَيْبَةِ ( وَ لَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ ) نَسِيَانِ الذِّكْرِ اِئْمَا هُوَ نَقْضُ لِعَهْدِ الْوَفَاءِ مَعَ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الْآنَ اِصْلَاحًا فِي وَسْطِنَا الْعِرَاقِيِّ لَيْسَ فَقَطْ يُنْسَى ذِكْرُ الْإِمَامِ بَلِ اِصْبَحَ ذِكْرُ الْإِمَامِ عَيْبًا مِنَ الْعِيُوبِ وَ هَذَا شَيْءٌ وَاقِعِي فَلَا نَسْتَعْرَبُ حَيْثُذُ حَيْثَمَا نَقْرَأُ اَنَّ اَكْثَرَ اِنصَارِ الْإِمَامِ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْاِعْجَمِ ، وَ هَذِهِ قَضِيَّةٌ وَاضِحَةٌ ، الْآنَ اَنَا اَضْرَبُ لَكُمْ مِثَالًا ، لَا اُرِيدُ اَنْ اُطِيلَ عَلَيْكُمْ الْمَقَامَ ، مِثَالٌ وَاحِدٌ فِي حَيَاتِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ ، الْآنَ الْمَسَاجِدُ الْمَوْجُودَةُ فِي الْعِرَاقِ وَ الْحُسَيْنِيَّاتُ الْمَوْجُودَةُ فِي الْعِرَاقِ ، هَلْ هُنَاكَ مَسَاجِدُ وَ حُسَيْنِيَّاتُ مُسَمَّاةٌ بِأَسْمَاءِ اَهْلِ الْبَيْتِ ؟ بِاسْمِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ؟ لَا ، اِمَّا الْحُسَيْنِيَّةُ اَوْ الْمَسْجِدُ يُسَمَّى بِاسْمِ الشَّارِعِ الْمَوْجُودِ فِيهِ اَوْ بِاسْمِ الْبَانِي الَّذِي بَنَاهَا ، نَادِرًا بَجِدَ ،

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

بينما هنا نجد في ايران ما من مسجد , ما من حُسينية الا و هو مُسمّى باسم معصوم من المعصومين , انا لا اريد ان اُقارن هنا لكن هذا مثال واحد و هذا يكشف , اليس عندنا انه كيف نعرف عقل الرجل , كما يسألون المعصوم , يابن رسول الله كيف نعرف عقل الرجل ؟ قال اني اعرف عقل الرجل من كُنيتِه , و من سَجَعِ خاتَمِه , اذا كان قد كَتَبَ سَجَعاً على الخاتم , و من طول لِحيتِه , يعني هذه مظاهر خارجية لكن هذه المظاهر الخارجية و ان كانت ليس بالضرورة دائماً المظاهر الخارجية تكشف عن جوهر الانسان لكن تكشف بنحو ما , بنسبة مُعيّنة تكشف عن حقيقة الحال و هذه قضية واضحة , مساجد و حُسينيات هي لأهل البيت لكن نجد اسمائها مُسمّاة باسم الذي بناها , باسم حاج فلان , باسم زائر فلان , باسم الآغا الفلاني , باسم المنطقة الفلانية , اصلاً بعض اسماء المساجد و الحُسينيات لا معنى له , بعض الاسماء اصلاً معانٍ سيئة معانيها , اما حينما نجد هنا في كل مسجد , في كل حُسينية نجد اسماء اهل البيت تُواجهنا , هذه حقيقة واضحة و هناك كثير من الحالات التي تكشف و تُشير الى بُعد المجتمع العربي حتى المجتمع الشيعي عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , مصاديق و شواهد و حالات كثيرة جداً و لذا في الروايات ان اكثر وزرائه و ان اكثر انصاره من ابناء العجم , من الاعاجم , و لذا في الروايات , كاتي بأبناء العجم ينصبون فساطيطهم على ابواب مسجدكم هذا يُعلمون ابناءكم القرآن كما نزل , واقعاً هذه الروايات و هذه الاحاديث اليس المفروض ان تبعث فينا العيرة , و ان كان هو ليس هناك في دين الله و في موازين الباري سبحانه و تعالى , ليس هناك نسبة قبائلية او نسبة شعوبية او قومية و لذلك النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول اقربكم مني موقفاً في يوم القيامة اتقاكم , احسنكم اخلاقاً , اينما كان و في اي ارض كان , لا توجد هناك موازين لكن بالنتيجة هناك ايضاً اعراف , هناك ايضاً ضوابط , هناك ايضاً آداب , ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , ائمتنا من بين اظهرا , لسائهم لسائنا , قرأهم قرأنا , لكن نجد ان الاكثريّة التي ستقاتل الائمة , من العرب , ستقاتل الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه من العرب , و حتى الذين يخرجون عليه , من خلال الروايات , من خلال القرائن الموجودة , ايضاً اكثر الذين يخرجون عليه صلوات الله و سلامه عليه من العرب , و اصلاً في الروايات , و الإمام يُرسل الموالي لقتالهم , حينما يخرجون عليه فيرسل الموالي لقتالهم و هذا موضح في روايات زمان الظهور الشريف في الروايات التي تتحدث عن حكومة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذا ليس بينه و بين قريش الا السيف و الا ماذا فعلت قريش ؟ في زمان النبي ماذا فعلت مع نبينا صلى الله عليه و آله , و بعد ان رحل النبي صلى الله عليه و آله ماذا فعلوا ؟ هجموا على دار الزهراء و فعلوا ما فعلوا , و قادوا امير المؤمنين و هم ايام فيما بينهم و بين بيعة العدير , ايام قلائل لأن بيعة العدير كانت في الثامن عشر من شهر ذي الحجة , و النبي توفي في الثامن و العشرين من شهر صفر ,

أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةِ اصْطِفَاهِمُ اللَّهُ  
تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

يعني شهران و نصف فيما بين رحيل النبي عن هذه الدنيا صلى الله عليه و آله و فيما بين بيعة الغدير , و قادوا الامير صلوات الله و سلامه عليه مُقَيِّدًا بِنَجَادِ السَّيْفِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ الزَّهْرَاءِ تَرْكُضَ خَلْفَهُ , وَ لَمْ يَحْفَظُوا ذِمَّةً , لَمْ يَحْفَظُوا الْأُمَّ , لَمْ يَحْفَظُوا رَحْمًا , وَ لَذَلِكَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ حِينَمَا بَرَزَ عَلِيُّ الْاَكْبَرُ وَ هَذَا كَانَ أَشَدَّ مَوْقِفٍ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , حِينَ بَرَزَ عَلِيُّ الْاَكْبَرُ , كُتِبَ الْمَقَاتِلُ , كُتِبَ التَّارِيخُ تَذَكُّرُ حَالَةِ الْاَلَمِ وَ حَالَةِ الْحُزْنِ وَ الْكَاثِبَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , حِينَمَا بَرَزَ عَلِيُّ الْاَكْبَرُ نَادَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ , يَا بَنَ سَعْدٍ , قَطَعَ اللَّهُ رَحْمَكَ كَمَا قَطَعْتَ رَحْمِي , لِأَنَّهُ كَانَ رَحِمَ بَيْنَ ابْنِ سَعْدٍ وَ بَيْنَ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ , فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَتَمُّ كَانُوا ابْنَاءَ خَالَةٍ , فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّارِيخِ , بِالنَّتِيحَةِ كَانَ هُنَاكَ رَحِمٌ , كَانَتْ هُنَاكَ صِلَةٌ قَرَابَةٍ بَيْنَ أُمِّ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ , زَوْجَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَ بَيْنَ أُمِّ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ , هُنَاكَ نِسْبَةٌ حَثْوَلَةٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ , ابْنُ خَالَةٍ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ لِذَلِكَ قَالَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ , قَطَعَ اللَّهُ رَحْمَكَ يَا بَنَ سَعْدٍ كَمَا قَطَعْتَ رَحْمِي , هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ , هَذِهِ قُرَيْشٌ الَّتِي تَقُولُ عَنْهَا الرِّوَايَةُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ الْأَسَدِيِّ , وَ بَرَزَ عَلِيُّ الْاَكْبَرُ وَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ عِيُونُهُ نَازِرَةٌ إِلَى وُلْدِهِ وَ قَدْ اسْبَلَ دَمُوعَهُ عَلَى خَدَّيْهِ , إِلَى أَنْ وَصَلَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى الْمَعْرَكَةِ وَ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ الْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَكُمْ , وَ رَجَعَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الْمِيدَانِ وَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حِينَمَا رَجَعَ احْتَوَشَوْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ , طَعَنُوا بِالرَّمَاحِ , ضَرَبُوا بِالسُّيُوفِ , وَ ضَرَبُوا عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ , لَمَّا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ سَالَتْ دِمَاؤُهُ , وَقَعَ رَأْسُهُ الشَّرِيفُ عَلَى رَأْسِ الْجَوَادِ , الْجَوَادِ اصْطِيلُ وَ الْمَفْرُوضُ بِالْجَوَادِ الْاَصِيلُ , الْجَوَادُ الْعَرَبِيُّ أَنْ يَحْمَلَ الْقَتِيلَ إِلَى أَهْلِهِ , إِلَى الْخِيَامِ , لَكِنْ دَمَاءُ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ سَقَطَتْ عَلَى عِيُونِ الْجَوَادِ وَ لِذَلِكَ الْجَوَادُ لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ الطَّرِيقَ , إِلَى ابْنِ حَمَلٍ عَلِيًّا الْاَكْبَرَ , إِلَى ابْنِ حَمَلٍ عَزِيزَ الْحُسَيْنِ , تَوَجَّهَ بِهِ إِلَى الْاَعْدَاءِ , غَاصَ فِي أَوْسَاطِ الصُّفُوفِ , احْتَوَشَوْهُ بِالرَّمَاحِ , هَذَا يَطْعُنُهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَ هَذَا يَطْعُنُهُ فِي صَدْرِهِ , وَ هَذَا يَضْرِبُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِلَى أَنْ بَضَعَتْهُ السُّيُوفُ فَقَطَّعَتْهُ أَرْبَاعًا , سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَجْرَكَ اللَّهُ , أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ .

ثُمَّ رَجَعَ الْفَرَسُ إِلَى جِهَةِ الْخِيَامِ وَ وَقَعَ عَلِيُّ الْاَكْبَرُ فِي وَسْطِ الْمِيدَانِ وَ الدَّمَاءُ تَسِيلُ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِ بَدَنِهِ , فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ كَالصَّقَرِ مُنْقِضًا عَلَى الَّذِينَ كَانُوا قَرِيبِينَ مِنْهُ , شَتَّتَهُمْ بِسَيْفِهِ , يَتَّبِعُهُ أَبُو الْفَضْلِ وَ الْهَاشِمِيُّونَ , وَقَفَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رِجْلَيْ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ , أَصْحَابُ الْمَقَاتِلِ يَذْكُرُونَ أَنَّ الْإِمَامَ تَمَدَّدَ عَلَى طَوْلِهِ مَعَ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ وَ هُوَ يَقُولُ , وَلَدِي عَلِي , عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا , عَلِيُّ الْاَكْبَرُ , اللَّحْظَاتُ الْاٰخِرَةُ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ , يَنْظُرُ يَمِينًا , يَنْظُرُ شِمَالًا , مَرَّةً يَتَبَسَّمُ وَ مَرَّةً يَبْكِي , الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ قَالَ , وَلَدِي عَلِي , مَا لِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى يَمِينِكَ تَتَبَسَّمُ , إِذَا نَظَرْتُ إِلَى شِمَالِكَ تَدْمَعُ عَيْنَاكَ , قَالَ سَيِّدُ اٰبَا عَبْدِ اللَّهِ , وَالِدِي , إِذَا نَظَرْتُ إِلَى يَمِينِي رَأَيْتُ رَسُولَ

أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةِ اصْطِفَاهُمْ اللَّهُ  
تَعَالَى وَ جَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ

ج ٤٨

اللَّهُ وَ بِيَدِهِ كَأْسُهُ الْأَوْفَى الَّذِي بَشَّرْتَنِي أَنْ يَسْقِيَنِي بِهِ , وَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى شِمَالِي رَأَيْتُ جَدَّتِي فَاطِمَةَ تَنْظُرُ إِلَيَّ وَ  
إِلَى جِرَاحَاتِي ثُمَّ تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِكَ فَتَبْكِي وَ تَلْطُمُ رَأْسَهَا

سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَرْضِ شَارِقٌ وَ نَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَاةِ  
سَابِكِيهِمْ مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبٌ وَ مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الشَّجَرَاتِ  
تَوْفُوا عَطَاشِي بِالْفِرَاتِ فَلَيْتَنِي تَوْفَيْتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي  
أَفَاطُمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا وَ قَدِ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فِرَاتِ  
إِذْ لِلطَّمْتِ الْخَدَّ فَاظُمُ عِنْدَهُ وَ أَجْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ بِآلَامِ فَاطِمَةَ , هَذِهِ الْأَيَّامِ , أَيَّامِ جُمَادَى الْأُولَى , أَيَّامِ شَهَادَةِ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ  
سَلَامِهِ عَلَيْهَا , إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَجْلِسُ الْمُتَعَقِدُ هُنَا فِي أَيَّامِ شَهَادَتِهَا , لَيْلَةَ الثَّلَاثِ عَشَرَ , لَيْلَةَ الرَّابِعِ عَشَرَ وَ لَيْلَةَ  
الْخَامِسِ عَشَرَ , عَلَى اخْتِلَافِ الْأَخْبَارِ الَّتِي وَرَدَتْ , هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ شَهَادَتِهَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا ,  
اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ بِآلَامِ فَاطِمَةَ وَ بَلْوَعَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيَّ وَ لَدَى عَلِيِّ الْاَكْبَرِ أَنْ لَا تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا  
طَرَفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا , فِي الدُّنْيَا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ فِي قُبُورِنَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَنَازِلَنَا فِي الْجَنَانِ مُجَاوِرَةً لِمَنْزِلِ  
إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ الْاِحْتِضَارِ وَ هُوَ يُبَشِّرُنَا بِرِضَاةٍ وَ شَفَاعَتِهِ , اللَّهُمَّ  
أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ إِنَّا نَا وَ لَيْلَةَ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا , وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ , وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ ,  
وَ عِنْدَ تَطَاثُرِ الصَّحُفِ , وَ وَقَّفْنَا لِلتَّمَسُّكِ بِأَذْيَالِ ثِيَابِهِ الشَّرِيفَةِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ اجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ وَ فِي زُمْرَتِهِ وَ  
فِي انصَارِهِ وَ فِي خُدَامِهِ وَ فِي عَبِيدِهِ , وَقَّفْنَا أَنْ نَكُونَ لَهُ اطْوَعَ مِنَ الْأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا , اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ  
الدُّنْيَا بِحَقِّ الْحُسَيْنِ وَ بِحَقِّ آلَامِ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَرْضَى عَنَّا إِمَامِ زَمَانِنَا .

اسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعًا وَ آخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة اصطفاهم الله  
تعالى و جعلهم حُججاً على جميع خلقه

ج ٤٨

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج )